VANTAGE COMMUNICATIONS
YOUR REPUTATION IS TOO PRECIOUS FOR SECOND BEST

NOVARTIS PHARMACEUTICALS

PRESS CLIPPING SHEET

PUBLICATION:	**Al Akhbar**
DATE:	**16-September-2015**
COUNTRY:	**Egypt**
CIRCULATION:	**600,000**
TITLE :	**Beware, counterfeit Sovaldi looks foreign**
PAGE:	**09**
ARTICLE TYPE:	**Drug –Related News**
REPORTER:	**Hazem Badr**

بينما تفخر كل دول العالم بمنتجاتها، بل وتضخ من أجل ذلك الملايين والمليارات لأغراض الترويج، فإننا فى مصر نجتهد فى الطريق العكسى، وهو كيف نشوه منتجنا، متأثرين بـ «عقدة الخواجة» التى يبدو أنها لن تفارقنا.

يظهر ذلك فى كل شىء فى حياتنا من المأكل إلى الملبس إلى تجهيزات المكان، فأنت بلا تردد ستفضل التفاح المستورد عن نظيره المحلى، وستفعل ذلك أيضا وأنت تشترى قميصك، وإذا خيرت بين السيراميك المحلى والمستورد وأنت تجهز مسكنك، سيكون قرارك للمستورد بلا تردد.

هذا الإنحياز الدائم لما هو من الخارج، فطن له النصابون، فبات من السهل عليهم أن يبيعوا لك منتجا ذى جودة ضعيفة تحت وهم أنه «مستورد».

قد تحزن فى هذه الحالة على ما انفقته من مال، ولكن الأمر عندما يمتد إلى الدواء، فأنت ستحزن على الصحة، وهى الأهم، إلى جانب المال، وهذا الإحساس من المؤكد أنه حدث لمن تعامل مع صيدليات تم ضبطها فى ثلاث محافظات مصرية تبيع عبوات مغشوشة من دواء السوفالدى المستورد، المستخدم فى علاج فيروسات الكبد.

احذروا..

«السوفالدى» المغشوش يرتدى «قبعة الخواجة»

أكثر من ١٠٠ صفحة بالفيس بوك تروج له .. ووزير الصحة: لا نملك غير الرقابة على الصيدليات

تحقيق:
حازم بدر

ولأن الأمر جد خطير، لأننا فى هذه الحالة لا نتعامل مع سلعة عادية، بات من الضرورى أن نعرف كيف يصل هذا الدواء المغشوش للصيدليات، وما هو الإجراء الواجب اتخاذه حيال هذه الصيدليات لوأد الظاهرة، وقبل ذلك ما الفرق بين السوفالدى المستورد وبديله المصرى؟.. وهل هذا الفرق يستدعى الإقبال الشديد على المستورد، بما يفتح الباب أمام أصحاب الضمائر العفنة لبيع عبوات مغشوشة منه؟

الإجابة على هذه الأسئلة كانت تقتضى منا فى البداية معرفة كيف يتعرف المريض على هذه الصيدليات، بحيث يذيع صيتها ويعرف عنها أنها تبيع السوفالدى المستورد بأسعار أقل من مثيله فى السوق، فى حين شيعه فى الحقيقة ليس سوى دواء مغشوش.. لم أكن بحاجة إلى القيام بجولة بين الصيدليات لاكتشاف الحقيقة، فالطريق الذى أرشدنى إليه محمود فؤاد المدير التنفيذى للمركز المصرى للحق فى الدواء وفر كثيرا من الجهد، حيث قال الرجل: «عليك بموقع فيس بوك».

لم ينتظر الرجل سؤالى البديهى عن علاقة الفيس بوك بتجارة الأدوية المغشوشة، وأضاف بمزيد من التفاصيل «.. أكتب فى خدمة البحث بالموقع عبارة «أدوية مستوردة للبيع».. وستعرف حجم المشكلة».

على المكشوف

المفاجأة والتى ربما لا يتوقعها البعض، أن ما يخفيه المتاجرون بالسلع المستوردة المغشوشة من الملابس وخلافه، لا يخفيه المتاجرون بصحة المصريين، والذين جعلوا من مواقع التواصل الاجتماعى منصة لاجتذاب زبائنهم الباحثين عن أمل الشفاء.

ورصدت الأخبار ما لا يقل عن ١٠٠ صفحة ومجموعة على موقع فيس بوك مخصص بعضها لجذب الزبائن إلى صيدليات بيع الأدوية المستوردة، وبعضها تابع لمن يديرون هذه التجارة من منازلهم.

ويشير العدد الكبير لهذه الصفحات والمجموعات إلى رواج تلك التجارة، والتى تستفيد من «عقدة الخواجة»، كما يقول د. محمد عز العرب استاذ الكبد والجهاز الهضمى بالمعهد القومى للكبد.. وعقدة الخواجة إلى يعنيها د. عز العرب، هى حرص أطباء الإدارات الطبية ببعض البنوك والشركات على وصف دواء السوفالدى المستورد لمرضاهم، مع أن البديل المحلى لا يقل عنه جودة وكفاءة.

يقول استاذ الكبد والجهاز الهضمى: «عندما يحدث تهافت على شراء المستورد على حساب المحلى، يكتسب سمعة تجعل من السهل استغلالها فى بيع المغشوش منه». استغلالا للجاحة إليه وارتفاع سعره فى نفس الوقت».

سعر المستورد

وإذا كان من الصعب عاجلا علاج مشكلة «عقدة الخواجة»، كونها ثقافة مترسخة فى العقل المصرى، فإن د. عز العرب يطالب بسرعة علاج مشكلة سعر دواء السوفالدى المستورد، والذى يباع فى الصيدليات بمبلغ يعادل سبعة أضعاف قيمته فى المراكز التابعة لوزارة الصحة، موضحا أن سعر زجاجة السوفالدى المستورد فى الصيدليات يصل إلى ١٤ ألفا و٩٤٠ جنيها، فيما يصل سعره فى مراكز وزارة الصحة إلى ٢٢٠٠ جنيه، بحسب د. عز العرب.. ويرى د. عز العرب أن تطبيق مواد القانون رقم ٤٤٩، والتى تنص على بيع الدواء بأقل سعر فى العالم، يمكن أن يساهم فى علاج المشكلة، لأن الضغط على مراكز وزارة الصحة أدى إلى وجود قوائم طويلة من الانتظار، دفعت البعض إلى اليأس من الانتظار والاستجابة لأمل يلوح لهم من بعيد، على يد محترفى بيع الأدوية المستوردة المغشوشة.

الأمل مصرى

يرفض د. محمد سعودى الوكيل السابق لنقابة الصيادلة الانصياع لثقافة «عقدة الخواجة»، فى التعامل مع قضية «دواء السوفالدى».. ويقول ساخرا: «الدواء ليس سيراميك أفرق فيه بين المنشأ المحلى والمستورد».

وانطلق الوكيل السابق لنقابة الصيادلة من ذلك للقول بأن دواء السوفالدى المنتج محليا لا يقل كفاءة وجودة عن نظيره المستورد، ووصف ما يقال عن أن هناك فرقا بين المادة الفعالة فى الدواء المصرى ونظيره المستورد، بأنه «شغل دجل»، مضيفا: «المادة الفعالة هى أرخص شىء فى صناعة الدواء، ولكن التكلفة تكون فى الانتاج والريح».

وواصل سعودى تحيزه للمنتج المحلى فى الدواء، قائلا: «هناك ارتفاع فى أعداد المصريين المصابين بالضغط والسكر، وفى نفس الوقت ارتفعت متوسطات أعمار المصريين، فلو أن دواءنا المنتج محليا والمستخدم فى علاج الضغط والسكر ليس بخير، ما حدث ذلك».

وتابع: «للأسف بعض الأطباء يروجون للسوفالدى المستورد من أجل مصلحة مع الشركات المنتجة، وهذه إساءة لسمعة الدواء المصرى».

وأضاف: «الدواء المصرى بخير ويتم تصديره لمعظم الدول العربية، كما لدينا مستثمرون مصريون فى مجال انتاج الدواء بطاجاكستان، ويصدرون منتجاتهم لأوروبا، لكن مشكلة الدواء المصرى الوحيدة يمكن أن تكون فى الأمور الترويجية مثل شكل العلبة».

إحكام الرقابة

يرى د. عادل عدوى وزير الصحة فى حكومة تسيير الأعمال، أن الوزارة تقوم بدورها فى هذا الصدد من خلال الإدارة المركزية لشئون الصيدلة.

ويقول د. عدوى للأخبار: «متى توافرت المعلومات، تقوم الوزارة بالتنسيق مع الجهات المختصة بعمليات ضبط المخالفات، وهو ما حدث مؤخرا مع الصيدليات التى ضبطت تبيع أدوية سوفالدى مغشوشة».

ولا تملك الوزارة آلية تمنع بها وصول الأدوية المغشوشة إلى الصيدليات، مضيفا: «الدواء المغشوش يتم تهريبه مثلما يتم تهريب أى منتج آخر، وعندما يتوقف تهريب المنتجات الأخرى، سيتوقف تهريب الدواء المغشوش».. ولا يختلف د. عز العرب مع د. عدوى فيما ذهب إليه من عدم مسئولية الوزارة عن وصول الدواء المغشوش للصيدليات، لكنه يرى أن الدور الرقابى اللاحق الذى تقوم به الإدارة المركزية لشئون الصيدلة يحتاج إلى تدعيم.

وقال: «فى إدارة الصيدلة بالوزارة ما بين ١٢٠٠ إلى ١٥٠٠ مفتش صيدلى، بينما يوجد فى مصر ٦٣ ألف صيدلية، فكيف يمكن لهؤلاء فقط أن يحكموا الرقابة على هذا العدد».

منافذ التهريب

ولا يرى د. سعودى فى عقاب الصيدلى الذى يبيع الدواء المغشوش حلا عاجلا للمشكلة، رغم اقتناعه بأهمية وضرورة حدوث ذلك.

ويقول سعودى: «وفق قانون النقابة يتعين شطب الصيدلى الذى يضبط بهذه المخالفة، وهذا يحتاج إلى تعاون من جهات التحقيق، بإبلاغ النقابة بأى مخالفة يقع فيها صيدلى ويصدر بحقه حكم قضائى عند ارتكابها».. وتابع: «حتوت هذا الأمر ضرورى لا شك فى ذلك، ولكن القضاء على المشكلة يأتى بأن يتم المنع من المنبع».

وحمل الوكيل السابق لنقابة الصيادلة القائمين على المطارات ومنافذ الحدود المصرية مع الدول الأخرى المسئولية عن ذلك.. وقال: «عندما تم احكام الرقابة وصل سعر الشريط المهرب من هذا الدواء إلى ٢٠٠ جنيه، وقلل ذلك من تداوله، وهذا ما نطالب بحدوثه دائما».